

الناحية العقائدية كانت تضم تيارات ايديولوجية متباينة ، الى المنظمات ، في حين كانت تتألف تنظيميا من ١١ فصيلا معترفا به رسميا . ومن اواخر عام ١٩٦٧ حتى اواسط عام ١٩٧١ حركت منظمة التحرير الفلسطينية والهمت قطاعات واسعة من الجماهير العربية . واتخذت قوى عربية اخرى من الحركة نموذجا لها وحافظوا لنشر السياسة الثورية .

وكانت النتيجة الثانوية الاخرى للبيئة الثورية الجديدة هي بروز « اليسار الجديد » الذي استنجم قواه حول المقاومة الفلسطينية وناصرها معتبرا اياها رأس حربة لثورة عربية . وهكذا صارت استراتيجيات وتكتيكات الفدائيين الفلسطينيين استراتيجيات وتكتيكات اليسار الجديد .

ب (الصراعات والعداوات القومية والاقليمية : يعود سبب الطبيعة المتفجرة لسياسة الشرق الاوسط الى عدد لا يحصى من الانقسامات الاقتصادية والاجتماعية والعرقية والدينية الملازمة لطبيعة المجتمعات الانتقالية في المنطقة . غير ان تأثيرات هذه الانقسامات المتشابكة تتخطى نطاق هذه الدراسة . واهتمامنا الرئيسي هنا هو من نوعين : الاول ، الصراعات القومية التي تمس الوجود القومي للعرب والناجمة عن وجود اسرائيل وعن سياستها التوسعية ، والثاني ، التناقضات بين العرب انفسهم .

١ (الصراع العربي - الاسرائيلي : على الرغم من الاعمال العسكرية والاعتداءات الاسرائيلية على اهداف عربية غالبا ما كانت مدنية في اعقاب هزيمة حزيران ١٩٦٧ (١٨) ، فقد مر النزاع العربي - الاسرائيلي بمرحلة هامة تمثلت اولا بقبول بعض الدول العربية لقرار مجلس الامن ٢٤٢ الصادر في الثاني والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٧ وبخطة روجرز لعام ١٩٧٠ . وكان مثل هذا القبول يدل على استعداد رسمي لدى بعض الاوساط الحاكمة لانهاء حالة الحرب مع اسرائيل ، والاعتراف بحدود ما قبل عام ١٩٦٧ (١٩) . وبالإضافة الى هذا التغير الاستراتيجي في الموقف العربي ، لا بد من الاشارة الى ان القيادة الفلسطينية غيرت نظرتها الى الاسرائيليين هي ايضا . لكن على صعيد مختلف . فالاسرائيليون ، وفقنا للنظرية الجديدة ، سيقفون مع عرب فلسطين الذين سيعودون الى وطنهم ، عبر الكفاح المسلح ، ويتناسون واياهم حقوقا والتزامات متساوية في دولة علمانية وديمقراطية تنزع عنها صفاتها ومؤسستها ومعالمها الصهيونية (١٩) . وصار هذا الموقف هو البرنامج الرسمي للحركة في المجلس الوطني الفلسطيني الرابع عام ١٩٦٨ ، وقد اعاد تاكيده كل مجلس لاحق ، بما في ذلك المجلس الثاني عشر الذي عقد من الاول الى التاسع من حزيران (يونيو) عام ١٩٧٤ . وعلى الرغم من ذلك استمرت اسرائيل تتصرف بغطرسة وتهزا بقرارات الامم المتحدة والراي العام العالمي . فقد ظلت اسرائيل خلال فترة ١٩٦٧ - ١٩٧٣ ، بتشجيع من الدعم الغربي غير المتردد ، متصلة في تمسكها بموقف عنيد في ما يتعلق بالاراضي المحتلة ومصر الفلسطينيين .

٢ (التناقضات بين العرب

في الفترة اللاحقة لحزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ ، لم تكن العلاقات بين الدول العربية في ما يتعلق بالوحدة والشقاق ، وحتى موت الرئيس عبد الناصر ، تختلف عن العلاقات التي تميز بها المسرح العربي قبل الحرب العربية - الاسرائيلية الثالثة . فقد كانت تتقلب بين اجتماعات قمة شاملة وسياسة التكتل . وكانت اجتماعات القمة تطالب بالتعاون وتنسيق السياسات ، وسياسة التكتل تولد نزعات تمزيقية وتزيد